Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمال أهمهم بنو قينقاع ـ غير بعيد عن قلب المدينة التجارى ـ وبنو النضير وبنو قريظة ـ فى أجزاء من عواليها الجنوبية الشرقية ، ولمواقعهم أهمية استراتيجية خاصة : فهى نقاط حاكمة مرتفعة على المجارى العليا للأودية ، وتتوفر فيها موارد المياه ، ولليهود فيها حصون .

حياة المدينة بهذا كانت تقوم على الزراعة والتجارة . وكانت علاقة أهلها طيبة مع قريش فى مكة .

ولنستحضر فى أذهاننا ـ مع هذه البساطة والتواضع ـ أين ولد المسيح . نستحضر مريم وقد أجاءها المخاض إلى جذع النخلة ، ولنذكر هجرته إلى مصر ، ثم دخوله المتواضع بيت المقدس ، ولنذكر حنوه على الضعيف والمسكين ، ولنذكر إخاءه للحواريين : ذلك لأن أعمال الأنبياء تنبع من نور الوحى ، وسلوكهم هدى ورحمة .

كان مسجد المدينة قلب المجتمع الجديد يرتفع منه صوت الأذان داعيًا إلى الإيمان والتوحيد والعبادة والعمل . تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ، وتعقد فيه حلقات العلم . فهو مدرسة وجامعة ، وملتقى تعاد فيه صياغة العقول على أساس من الوحى الذى ينزل على الرسول ، وتنفتح فيه القلوب على الخير ويتجه المسلمون أفرادًا وجماعات إلى العمل الصالح .

كان عليهم أن يهرعوا إليه إذا دعاهم المؤذن ، وأن ينصرفوا منه إذا قضيت الصلاة ، دخولهم إليه لذكر الله ، وخروجهم منه ابتغاءً لفضل الله «يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ، واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون» . (٦٢ : ٩ ـ ١٠)

بهذا كان المسجد قلب الحياة الإسلامية ، ينظم دورة الدم فى شرايينها . فى المسجد عودتهم الصلاة : آداب القيادة ، والطاعة ، وتصويب الخطأ ، والمشاركة فى العمل الصالح ، والإخاء .